مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الحريم السلطاني في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي المشاركة السياسية والإنجازات الحضارية
اسم الكاتب: فاطمة يحيى الربيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8839
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 23:18 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 10 ، العدد 2
صفر 1435 هـ / ديسمبر 2013 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

الحريم السلطاني في بلاد الأناضول في العصر السلجوقي المشاركة السياسية والإنجازات الحضارية

فاطمة يحيى الربيدي

كلية عجلون الجامعية - جامعة البلقاء التطبيقية

عجلون - الأردن

تاريخ الاستلام 2012-02-19 **تاريخ القبول 2013-01-30**

ملخص البحث

تُعد دراسات المرأة وتتبع إنجازاتها من العصور ذات أهمية بالغة في كشف بعض الجوانب الحضارية من تاريخ الأمم والشعوب، وتبيّن هذه الدراسة الدور السياسي والإنجازات الحضارية للخواتين في بلاد الأناضول زمن الحكم السلجوقي، وتكشف عن دورهن في توثيق دعائم العلاقات السياسية بين سلاجقة الروم والدول المجاورة لهم، إذ قامت المرأة بدور الوسيط في تهدئة الخواطر وتخفيف حدة الصراعات إلى جانب سطوتها وسلطتها في التدخل بشؤون السلطنة ومنصب ولاية العهد الذي كان موضع خلافات بين الورثة والطامحين بما يوائم مصالحها، وقد شاركت المرأة في مجال العمارة وبناء المنشآت الخيرية التي ما يزال جزء منها ماثلاً إلى اليوم وشاهداً على الدور الحضاري الذي قدمته سليلات آل سلجوق للحضارة التركية.

الكلمات المفتاحية: الحريم السلطاني، سلاجقة الروم، المرأة السلجوقية.

المقدمة:

نشط الباحثون في ميدان الدراسات السلجوقية بكشف كثيرٍ من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية من تاريخ السلاجقة، ولكنَّ اهتمامهم كانَ منصباً على سلاجقة إيران والعراق والشام، وظلّ سلاجقة الروم (الأناضول) وسلاجقة كرمان في منأى عن اهتمامات الباحثين العرب، وإن وجدت، فإنها دراسات تتركز في الجانب السياسي وما يتصل به من الفتوحات أو الصراعات، وذلك لما تزخر به المصادر التاريخية وتفيض بسرده الوقائع والأحداث.

تقع المدة الزمنية التي حكم فيها سلاجقة الروم بلاد الأناضول بين سنوات (470-708هـ/ 1077- 1308م)، وقد امتد نفوذهم حتى حكموا جميع الأراضي الواقعة شرقاً من حدود حلب والجزيرة الفراتية وما والاها من بلاد الأرمن وغرباً إلى بحر الروم وتمامه خليج القسطنطينية وبحر القرم، وشمالاً إلى بلاد الكرج والأبخاز، وجنوباً إلى شواطئ بحر الروم[1].

تجاور السلاجقة مع تكتلات سياسة إسلامية تمثلت بسلطنة الأيوبيين فضلاً عن الإمارات الأرتقية الحاكمة في بلاد الشام والجزيرة الفراتية، وتكتلات أخرى غير إسلامية منها مملكة أرمينية شرقاً، والإمبراطورية البيزنطية غرباً، ومملكة الكرج والأبخاز في الشمال، إذ إنّ هذه الدول جميعها تشترك مع سلاجقة الأناضول في الحدود على مختلف الجبهات، فإن الظروف المحيطة أقحمت السلاجقة المسلمين في أتون صراعاتٍ سياسية مع جيرانهم، ناهيك عن وقوعهم بين القوى المسيحية على ثلاث جبهات، بيزنطة وأرمينية ومملكة الكرج.

في ظلِّ تلك الظروف التي أطبقت على السلاجقة في إقليم الأناضول ظهر للخواتين السلجوقيات دور بارز في التخفيف عن كاهل السلطنة، وكانت المرأة هي الوسيلة الأنجع التي استخدمت في توثيق عرى الصداقة والتعاون مع الدول، وذلك من خلال المصاهرات السياسية وزواج المصلحة.

ومما لفت الانتباه ما ذكرته المستشرقة Tmara Riceتامارا رايس بشأن دور المرأة السلجوقية في بلاد الأناضول، حين قالت:» بأن مركزها انحط بعد أن استلمت قبيلتها السلطة، وقد شاركت المرأة السلجوقية السافرة طيلة عهد البداوة والرعي زوجها وأباها الحرب جنباً إلى جنب وكانت تتساوى مع الرجل في الحقوق والواجبات، وبعد إسلام السلاجقة، كان على المرأة أن تتبرقع وتنزوي خلف أبواب الحريم، وانقطعت صلتها بمشاكل شعبها، واضطرت أن تقضي حياتها على هامش الحوادث الهامة التي قادت ذلك الشعب إلى النهوض ثم الانهيار»[2]. واستثنت رايس نخبة من النساء المسيحيات اللواتي تزوج بهن سلاطين السلاجقة، واعتبرتهن المؤثرات الوحيدات في السياسة السلجوقية.

أوجدت مثل هذه التصريحات دافعاً للبحث في حقيقة الدور السياسي للخواتين السلجوقيات في بلاد الأناضول، وشجعت على محاولة للكشف عن إنجازاتهن الحضارية التي ما تزال شاهداً حيَّاً يحاكي الإسهام الفاعل للمرأة التركية في بناء حضارتها.

أولاً: المشاركة السياسية للمرأة السلجوقية:

شاركت المرأة السلجوقية سلاطين الدولة في صنع القرارات السياسية داخل السلطنة وفي المحافل الدولية، ومثّلت قومها وكانت خير سفير لهم في بلاطات الملوك والدول، واستطاعت بحنكتها إيجاد نوع من التوازن في العلاقات المتذبذبة وفقاً للمصالح وما تمليه الظروف، وبرز دورها السياسي على الصعيد الدولي من خلال المصاهرات السياسية التي عقدها السلاجقة مع الأسر الحاكمة، فقامت بدور الوسيط، كما ظهر تأثيرها على الصعيد الداخلي للسلطنة من خلال تدخلها في العرش ومنصب ولاية العهد.

أ- المصاهرات السياسية وأثرها في العلاقات الدولية :

اتكأ السلاجقة على رباط المصاهرة والنسب في شدِّ وثاقهم وتدعيم علاقاتهم السياسية مع القوى الدولية، وقد شهدت السلطنة كثيراً من الزيجات التي هدفت إلى المصالحة والمهادنة أو التحالفات والتحزبات في وقتٍ كانت تضطرم فيه الصراعات وتشتعل فيه الحروب.

تُعدُّ المصاهرة التي ربطت بين سلاجقة الأناضول والخلافة العباسية سنة (582هـ/1186م)، من أهم المصاهرات السياسية في تاريخ السلطنة، وتمثلت بزواج الخليفة أبي العباس الناصر لدين الله (575 -622هـ/ 1180 -1125م) من السلطانة سلجوقي خاتون المسعودية ابنة السلطان ركن الدين مسعود الأول (510- 551هـ/ 1116- 1156م)[3]، التي نالت شرف الانتقال إلى جهات الأئمة الخلفاء في بغداد، وقد وصفها ابن جبير بقوله: «المترفة شباباً وملكاً، بلغت خمسة وعشرين عاماً عند زواجها بالخليفة، يحق أن يخدمها العزّ، ويكون لها هذا الهزّ، فإن مسافة ملك أبيها مسعود نحو الأربعة أشهر وصاحب القسطنطينية يؤدي الجزية إليه»[4].

ولا ندري إن كان القصد من هذه المصاهرة تأكيد حسن النوايا بين الدولتين، ولكن السلاجقة اعتدّوا فيها ببني العباس ملوك الأرض، وحظيت سلجوقي خاتون بمكانة رفيعة في قصور العباسيين، ومثّلت سفارة بلادها أحسن تمثيل بما عرف عنها من عمل الخير وكثرة الصدقات والإحسان، ولما توفيت حزن عليها الخليفة حزناً لا يوصف، وحضر جنازتها كافة أعيان الدولة والقضاة، وارتفع البكاء عليها حتى من الجواري والخدم[5].

إنَّ المتتبع لتاريخ العلاقات بين سلاجقة الروم والعباسيين في هذه المرحلة يجدها سلمية، طابعها تقديم فروض الطاعة والولاء للخلافة فقد رفع السلاجقة شعار العباسيين وهو السواد فوق أراضي الأناضول، بل إن السلطان Izzeddin Keykavus I عز الدين كيكاوس الأول (607-616هـ/ 1210 -1219م) كان يلبس لباس الفتوة الذي أرسله إليه الخليفة الناصر لدين الله، ولما فتح السلاجقة ميناء Sinop سينوب على البحر الأسود سنة (618هـ/ 1221م) [6]، أرسلوا تباشير الفتح إلى بغداد محملاً بالهدايا النفيسة، كناية عن أن هذا الفتح نصرٌ للخلافة العباسية، ومقابل ذلك، أعطى الخليفة الناصر لدين الله السلطان Alaeddin Keykubad I علاء الدين كيقباد الأول (616- 634هـ/ 1219- 1236م) تفويضا بحكم السلطنة مع العمامة السوداء دلالة على شرعية السلاجقة في الحكم[7].

وبرز دور الخواتين السلجوقيات في العلاقات السلجوقية الزنكية، وفي هذا المجال، زوَّج السلطان ركن الدين مسعود الأول ابنته سلجوقي خاتون من الأمير نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (541- 569هـ/ 1146- 1174م) فتقوى الزنكيون بالسلاجقة، وظهر أثر هذه المصاهرة لما انهزم نور الدين زنكي أمام جيوش الفرنج بقرب عينتاب سنة (546هـ/ 1151م)، فقد أسر الفرنج سلاحه وأرسلوه إلى السلطان مسعود يتهددونه بما هو أعظم، فسارع السلطان لنجدة صهره وساعده في استرجاع جميع قلاعه التي سيطر عليها الفرنج في بلاد الشام[8]، مدفوعا بعلاقات النسب والمصاهرة.

ظهرت أبرز مشاركة للخواتين السلجوقيات في العلاقات السلجوقية الأرتقية، حين زفت خوند خاتون المسعودية أخت السلطان Izzeddin Kılıg Arslan II عز الدين قلج أرسلان الثاني (551- 588هـ/ 1156- 1192م)_ التي أصبحت فيما بعد زوجة الخليفة الناصر لدين الله_ إلى نور الدين محمد بن قرآ أرسلان بن أرتق حاكم حصن كيفا (597- 619هـ/ 1201- 1222م)، فقد أفاد السلطان Gıyaseddin Keyhusrev I غياث الدين كيخسرو الأول (588-592هـ/1192-1196 م) من تلك المصاهرة، ولما تصارع مع أخوته أبناء السلطان عز الدين قلج أرسلان على عرش السلطنة سنة (596هـ/ 1200م) هرب من العاصمة قونية إلى آمد واحتمى بصهره زوج أخته خوند خاتون الذي أحسن استقبال غياث الدين وأكرم وفادته كما ساندته أخته وعرضت عليه ما تملك من المال والخدم[9] .

أمَّا في ميدان العلاقات السلجوقية الأيوبية، فقد زوَّج الملك العادل أبو بكر بن أيوب ابنته من حاكم آبلستان الأمير مغيث الدين بن السلطان عز الدين قلج أرسلان[10] وذلك في حدود سنة (587هـ/ 1191م)، فاعتضد ببني أيوب، ولما تصارع مع أخيه ركن الدين سليمان شاه حاكم توقات على الممتلكات والحدود سنة (596هـ/ 1200م)، لجأ معز الدين إلى صهره الملك العادل واحتمى عنده[11]. وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب متزوجاً من أخت السلطان غياث الدين كيخسرو الأول، وقد التجأ السلطان إلى صهره بعد صراعه مع إخوته وغادر قونية متوجها إلى الشام فأحسن الملك الصالح إليه وزين القصر لاستقباله، وبسط له مفاتيح القلاع في سائر البلاد، وعرضت عليه أخته المال وطلبت منه الإقامة في آمد لحين استرجاع ملكه [12].

كما التحقت الملكة العادلية بنت الملك المعظم عيسى بن العادل بركب الحريم السلطاني في قصور قونية بعد زواجها من السلطان علاء الدين كيقباد الأول في سنة (624هـ/ 1227م)، وجاء على لسان السلطان أنه كان من شأن هذه المصاهرة أن تعمل على استحكام دعائم التوفيق بين الدولتين[13]، وقد أجريت مراسم زفافها في مدينة ملطية إكراماً لها ولوالدها، وحظيت الخاتون الأيوبية بمكانة رفيعة لدى السلاجقة، وعرفت عندهم بـ «الملكة العادلية»، وأنجبت لهم اثنين من الملوك هما:عز الدين كيكاوس الذي ولاه السلطان منصب ولاية العهد، والأمير ركن الدين الذي فوض إليه والده ولاية الشام بعد أن دانت لحكم سلاجقة الأناضول. [14]

انتشر في الأوساط السلجوقية ما يعرف بزواج البدل الذي قبلت فيه المرأة أن تكون سفيرة صلح أو سلام، ولما تولّى Gıyaseddin Keyhusrev II غياث الدين كيخسرو الثاني عرش السلطنة

في سنة (634هـ/ 1236م)، تحالف مع مملكة حلب وجدد مع الملك الناصر صلاح الدين بنٍ العزيز (634- 658هـ/ 1236- 1260م) معاهدات الدفاع المشترك بين الطرفين، وتوثيقاً للعلاقات والروابط زوّج السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني أخته ملكة خاتون بنت علاء الدين كيقباد وأمها الملكة العادلية من الملك الناصر صاحب حلب، وبالمقابل تزوج السلطان من الأميرة غازية خاتون أخت الملك الناصر في سنة (635هـ /1237م)، وتولى القاضي كمال الدين بن العديم إتمام مراسيم الزواج بين الطرفين[15].

ولنا أن نقدر المكانة الرفيعة التي ارتقت إليها ملكة خاتون السلجوقية في بلاط الأيوبيين إذا ما علمنا أن زوجها الملك الناصر دان لتبعية السلاجقة الذين كان نفوذهم السياسي والعسكري قد امتدّ حتى بلاد الشام، وارتضى بإلقاء الخطبة على منابر حلب باسم أخيها السلطان غياث الدين كيخسرو، وسك العملة باسم السلاجقة تعبيراً عن هذه التبعية[16].

أوجدت المرأة في بعض الأحيان عبئاً على السلاجقة في العلاقات الدولية، ولم تمنع المصاهرات حدوث بعض الأزمات السياسية بين المتصاهرين، ففي سنة (576هـ/ 1180م) ساءت العلاقة بين سلاجقة الأناضول وبني أرتق بسبب الخاتون بنت قلج أرسلان بن مسعود زوجة الأمير نور الدين محمد بن قرآ أرسلان، وكانت قد اشتكت إلى أبيها إعراض زوجها عنها وشغفه بمغنية في بلاطه، فاحتدّ السلطان وجهّز جيشاً لتأديب صهره نور الدين، وإزاء ذلك استجار نور الدين بالسلطان صلاح الدين الأيوبي الذي أجاره وهدد بالخروج إلى حرب السلاجقة في ملطية، ولكنَّ القوى احتوت الأزمة فيما بينها واتفقت على الصلح، وعاد نور الدين لتوقير زوجته[17].

زخرت قصور السلاجقة بكثير من الزوجات المسيحيات اللواتي ينتمين إلى عناصر وأجناس مختلفة فكان منهن بيزنطيات وكرجيات ويونانيات ومغوليات، قدمن عن طريق المصاهرات وانتسبن إلى السلالة فأصبحن سيدات الحريم السلطاني في البلاط السلجوقي، وكانت المرأة ترقى إلى أعلى المراتب إذا ما أنجبت ولي العهد، وغالباً ما كانت السلطانة الوالدة خيرة نساء القصر وأجّلهن مكانة وأكثرهن نفوذاً.

وكانت زوجة السلطان Izzeddin Kılıj Arslan I عز الدين قلج أرسلان الأول (485-500هـ/1092-1107م) من أميرات بيزنطة وقد أنجبت للسلاجقة السلطان غياث الدين كيخسرو الأول، ولما وقعت في أسر الدولة البيزنطية سنة (490هـ/1097م)، أكرمها الإمبراطور Comenen الكسيوس كومنين، وأطلق سراحها أملاً في اكتساب مودة الترك[18].

سار السلطان Izzeddin KılıçArslan III عز الدين قلج أرسلان الثالث (600-607هـ/-1204 1210م) على نهج أسلافه وتزوج من Bardwle بردولية خاتون ابنة أحد قياصرة بيزنطة ويدعى Mufrwzam مانويل مفروزم[19]، وهو الذي ساند السلطان في الجلوس على عرش السلاجقة وساعده في حروبه، وأنجبت للسلاجقة اثنين من سلاطينهم العظام هما: عز الدين كيكاوس وعلاء الدين كيقباد.

ومما يلفت النظر، أنَّ السلاجقة زوّجوا بناتهم لملوك بيزنطة، فقد تزوج الأمير Comenen حنا

كومنيين من ابنة السلطان ركن الدين مسعود الأول بعد هروبه من بيزنطة سنة (534هـ/1140م)، أثر خلافٍ وقع له مع عمه الإمبراطور Comeneus حنا كومنينوس (512-538هـ/-1118 1143م) واستقر في دولة السلاجقة واعتنق الإسلام[20].

تظهر لدينا صورة زواج البدل مرة ثانية عند السلاجقة على جبهة بيزنطة، إذ تزوّج الأمير غياث الدين كيخسرو الثاني من الأميرة Mah-beri ماه بري خاتون بنت الحاكم كيرفارد -Kera vard والي بيزنطة على مدينة العلائية وكان ذلك عندما فتحها السلطان علاء الدين كيقباد سنة (618هـ/ 1221م)، وبالمقابل، زوّج علاء الدين إحدى بناته من ابن الأمير كيرفارد بعد أن أعلن إسلامه[21]، وجاءت هذه المصاهرة لتوثيق الصلات بين الجانبين.

تُعد المصاهرة التي ربطت بين سلاجقة الأناضول ومملكة الكرج سنة (630هـ/ 1232م) من أقوى المصاهرات السياسية التي حققت السلم بين الدولتين وخففّت من حدة التوتر الذي بلغ مداه حد الحرب حينما سمحت Rusdan رسودان ملكة الكرج للمغول العبور من أراضيها باتجاه الأناضول سنة (629هـ/ 1232م). وكانت رسودان نافذة الرأي في دولتها، فلما سمعت بمسير السلاجقة لمحاربتها، أرسلت إلى السلطان علاء الدين كيقباد (-616 634هـ/ -1219 1236م)، تعرض عليه زواج ابنتها الأميرة Tamara تمارا من ولي عهده الأمير غياث الدين كيخسرو الثاني[22]، وكانت هذه المصاهرة إيذانا بحل الأزمة السياسية العالقة بين الدولتين، إذ وجدها السلاجقة فرصة مواتية لتأمين حدودهم الشمالية من أجل التفرغ لمواجهة المغول على جبهة الشرق.

ويمكننا القول، إنّ تلك المصاهرة أتت بنتائجها الإيجابية على السلاجقة بعد غزو المغول لأراضيهم في معركة Kusadag كوسه داغ سنة (640هـ /1242م)، حين أسرعت الملكة رسودان لنجدتهم وأمدتهم بالجيوش، وشاركت فرق من الكرج إلى جانب السلاجقة[23]، وتنفذت الأميرة تمارا في بلاط السلاجقة، حتى لقبتها المصادر السلجوقية «بسيدة العالم»[24]، وتعرف أيضا بكرجي خاتون وكان بخدمتها أربعمائة جارية ولها ما للسلطان من الخيام والآلات [25]، وهذا من المظاهر التي تدلل على سطوتها، وقد أثّرت في زوجها السلطان غياث الدين بتعيين أخيها «كرخاية» قائداً عاماً للجيوش السلجوقية الإسلامية وهو على الديانة المسيحية[26]، وذلك أدى إلى حدوث اضطراباتٍ بين صفوف الجيش وانقسام، وكان سببا من أسباب هزيمتهم في معركة كوسة داغ أمام المغول. وقد أنجبت الملكة تمارا للسلاجقة اثنين من سلاطينهم، هما: ركن الدين قلج أرسلان الرابع (655-663هـ/ 1257- 1265م)، وعلاء الدين كيقباد الثاني (ت 647هـ/ 1249م).

اعتمد السلاجقة على الخواتين لتخفيف حدة الصراعات التي استحكمت بينهم وبين المغول، ففي سنة (674هـ/ 1276م) اتهم المغول الأمير معين الدين البروناة بممالئتهم وتحالفه مع السلطان الظاهر بيبرس (658- 676هـ/ 1260- 1277م) وتشجيعه على القدوم إلى الأناضول لتحريرها من سيطرة المغول[27]، فسارع البروناة لاسترضاء المغول – وكان متنفذاً في السلطة ووصياً على السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث بعد أن تزوج من والدته تمارا الكرجية _ وأقدم

على تزويج سلجوقة خاتون بنت السلطان ركن الدين قلج أرسلان الرابع من الامير Argun آرغون بن أبغا خان (683-689 هـ/1284-1292م) [28]، وذكر ابن العبري أنَّ مشروع الزواج كان بتدبير البرواناة ليبعد عن نفسه تهمة التحالف مع المماليك، ويبرهن حسن النوايا للمغول، فقد أخبرهم أن السلطان الظاهر بيبرس كان راغباً في خطبة الأميرة سلجوقة خاتون، ولكنه استخارها للمغول ودليل ذلك أنه أحضرها بنفسه إلى بلاط الخان بأذربيجان، وجهزها بأفخم جهاز[29].

وذكر ابن بيبي أن السلاجقة تقووا بتلك المصاهرة[30]، ولكن دلائل الأحداث تشير إلى أن المغول لم يرعوا عهداً لعلاقات النسب مع السلاجقة، ولم تستطع سلجوقي خاتون منعهم من قتل أخيها غياث الدين كيخسرو الثالث في مدينة أرزنجان سنة (681هـ/ 1282م)، وذلك بالاتفاق مع ابن عمها السلطان غياث الدين مسعود الثاني (681- 683هـ/ 1282- 1284م) [31]، وظلت سلجوقي خاتون زوجة لآرغون خان إلى حين وفاته سنة (689هـ/ 1290م)، رجعت بعدها إلى الأناضول وعاشت في مدينة توقات حتى توفيت سنة (732هـ/ 1332م) [32].

كان زواج الوزير معين الدين البرواناة من أخت القائد Karajen "قراجين نويان" سلحدار الإمبراطور جنكيزخان[33] من أهم المصاهرات التي ربطت بين المغول والسلاجقة، ولم تشر المصادر إلى دواعي تلك المصاهرة، ويبدو أنها كانت لخدمة مصالح الوزير معين الدين البرواناة الشخصية[34]، وتوثيق علاقته بالمغول من أجل دعم حكومته في الأناضول.

من ناحية ثانية، فشلت مساعي السلاجقة بعقد مصاهرة سياسية مع شاهات الخوارزميين، وكان السلطان علاء الدين كيقباد قد فكر بخطبة أميرة من بنات السلطان جلال الدين منكبرتي لابنه غياث الدين كيخسرو الثاني[35]، ويبدو أن تلك الوصلة كانت قبل زواجه من الأميرة تمارا بنت الملكة رسودان الكرجية، لكن هذه الوصلة لم تستوف حلقاتها بسبب تضارب مصالح الدولتين حول ملكية مدينة أخلاط المتنازع عليها بين الطرفين[36]

أمَّا على الصعيد الداخلي للأناضول، فقد أيقن السلطان مسعود بن قلج أرسلان بعد وفاة والده سنة (500هـ/1107م) أن بقاءه بعد صراعه مع إخوته يعتمد على مساندة أمير سيواس غازي بن الدانشمند فتزوج من ابنته وعزز علاقته بالدانشمنديين[37]، وازدادت قوتهما بهذه المصاهرة التي عادت بالخير عليه، ولمّا سجن ملكشاة بن قلج أرسلان أخاه مسعود سلطان قونية ثار الدانشمند لنصرة صهره وهاجم مدينة ملطية التابعة للسلاجقة، وهدف هذا الهجوم الضغط على ملكشاة لإطلاق سراح صهره من السجن، ونجحت مساعيه وأعاد السلطان مسعود إلى عرش قونية [38]. وبالمقابل، زفّ السلطان مسعود ابنته سنة (548هـ/1153م) إلى الأمير ياغي بسيان بن غازي الدانشمندي (537-560هـ/1142-1164م) واتفق الطرفان بعد المصاهرة على مهاجمة مملكة أرمينية [39].

لا يوجد من الحوادث ما يدلل على أن الخواتين السلجوقيات قد أجبرن على الزواج لدواعي سياسية، ولكن واقع الحال يؤكد أن هذه الزيجات جميعها وظّفت لأغراض توثيق العلاقات السياسية وحل النزاعات أو عقد المهادنات، ومثلما نجحت بعض المصاهرات من توثيق عرى

الصداقات وحلّ الخلافات، فشلت وساطة الحريم السلطاني أحياناً في الحد من وجود الصراعات، ومن الواضح أن بعض الأزمات السياسية التي كانت تعصف بين الدول كانت أشد وطأة من هدهدة النساء وتأثيرهن في المصالحة بين الأطراف .

ب- تدخل النساء في شؤون الحكم وتقلبات العرش السلجوقي:

شاركت المرأة السلجوقية في إدارة شؤون السلطنة وتدخلت كثيراً في تقلبات العرش السلجوقي، وتوجيه منصب ولاية العهد رعاية لمصالح أولادها الذين من صلبها، كما تمكنت من الحصول على الوصاية على العرش وإدارة الحكم نيابة عن طفلها الذي كان ما يزال في طور القصور عن الولاية الشرعية.

أوعزت الملكة العادلية إلى زوجها السلطان علاء الدين كيقباد الأول بتولية ابنها عز الدين قلج أرسلان منصب ولاية العهد سنة (634هـ/ 1236م)، متجاوزاً بذلك عن ابنه الأكبر غياث الدين كيخسرو الثاني [40]، ويبدو أنه كان لمكانة الملكة العادلية لدى السلطان ونسبها الأيوبي أثر في قرار السلطان، وقد أثار هذا القرار حفيظة القوى السياسية الداخلية، لأن السلطان علاء الدين خرج عن أصول الوراثة الشرعية وآدابها المتعارف عليها عند السلاجقة، ولما توفي سنة (634هـ/ 1236م) بادر كبار الدولة بحلّ بيعة السلطان عز الدين ابن الملكة العادلية، وعقدت للأمير الأكبر غياث الدين كيخسرو ابن ماه بري خاتون ذات الأصول اليونانية.

كما تدخلت الملكة تمارا الكرجية بنت الملكة رسودان زوجة السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني في توجيه منصب ولاية العهد لصالح ابنها الأمير علاء الدين كيقباد الثاني سنة (644هـ/1246م)، علماً بأنه كان الأصغر من بين ورثة البيت السلجوقي، وبلغ سبع سنوات عند وفاة والده. وأشارت المصادر التاريخية أنَّ إقدام السلطان على ذلك كان بتأثير زوجته الكرجية [41]، فكان لا يقوى على رفض طلباتها، حتى إنها أوقعته بالمكروهات المضرة لدينه ودولته وحملته على قتل أخويه عز الدين قلج أرسلان وركن الدين لما ولدت له علاء الدين، وقد نالت عنده حظوة ومكانة جعلته يسك عملة ويضع صورتها عليها ويمثلها بالشمس وهو بالقمر[42]، وهو ما لم تجر عليه الأعراف السلجوقية ولم تألفه الدول ولا الممالك الإسلامية.

يشير واقع الحال في دولة السلاجقة إلى أن نفوذ المرأة السياسي ممثلا بالسلطانة الزوجة كان ينتهي بإقصاء زوجها أو وفاته، فقد دفعت الملكة العادلية حياتها وحياة أبنائها ثمنا لنفوذها بعد وفاة زوجها وذلك على يد ابن زوجها السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني[43] حتى يخلو له العرش من الإخوة المنافسين وأيدته بذلك القيادات المحلية التي تجاوزت أية اعتبارات سياسية لبقايا دولة الأيوبيين، وتمسكوا بموروث ولاية العهد من نصيب الابن الأكبر.

بمثل ذلك، باءت مخططات الملكة تمارا الكرجية بالفشل بعد وفاة زوجها غياث الدين كيخسرو الثاني سنة (644هـ/ 1246م)، وفقدت قدرتها على التأثير وضعفت أمام ضغوطات مراكز القوى ممثلة بالوزير شمس الدين الأصفهاني[44]، ومؤيديه من أمراء الدولة الذين أجمعوا على إقصاء علاء الدين كيقباد ورفضوا وصاية أمه وأخواله الكرج وعزلوه عن منصب ولاية العهد،

وسارعوا بتنصيب أخيه عز الدين كيكاوس لأنه الأكبر سنا[45].

ساعدت السلطانة Orbai أرباي خاتون زوجة السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث(663هـ/681هـ/ 1265-1282م) ذات الأصول المغولية في تثبيت دعائم حكم الأمير غياث الدين مسعود الثاني ابن زوجها في عرش السلطنة علماً بأنها كانت تحظى بمكانةٍ وتقدير لدى الإمبراطور أبغاخان، وقد استعان الأمير غياث الدين بالمغول بتشجيع من زوجة أبيه لمساعدته في الوصول إلى عرش السلطنة ورافقته أرباي خاتون إلى الأوردو وتمكنت من استصدار قرارٍ إمبراطوري يقضي بإقطاعه مدن: آمد، وخرتبرت، وملطية، وسيواس، وميافارقين، وأرزن الروم[46]، وأعفاه المغول من الضرائب المترتبة عليه، وسرعان ما تفرد بحكم السلطنة سنة (681هـ/ 1282م).

تعد السلطانة خوند خاتون زوجة السلطان ركن الدين قلج أرسلان الرابع(655-663هـ /-1257 1265م) والدة السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث من أكثر نساء القصر السلجوقي تأثيراً في تفعيل حدة الصراعات الأهلية التي نشبت بين الورثة على منصب العرش وكان ذلك في السنوات الأولى من حكم السلطان غياث الدين مسعود الثاني، فقد أقدمت سنة (681هـ/ 1282م) على إحضار طفلين أدعت أنهما حفيداها من أبناء Gıyaseddın Keyhusrev III غياث الدين كيخسرو الثالث، وأعلنت وصياتها على الطفلين وأجلستهما على عرش السلطنة في مدينة قونية في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول سنة (684هـ/ 1285م) [47]،وقد استغلت غياب السلطان Mesud II Gıyaseddın غياث الدين مسعود الثاني وانشغاله بحرب الثوار التركمان.

وحشدت السلطانة خوند خاتون حولها جمعاً من المؤيدين والأنصار، وتدعيماً لموقفها، وإضفاء لمزيد من النفوذ والقوة على حركتها الانفصالية، اتصلت بالقوى السياسية المناوئة للسلطان غياث الدين مسعود، وانضّم إليها من التركمان Qunray كونراي بك أمير القرمانيين والأمير سليمان بن شرف أوغلو، ووعدت أن تمنح ابن قرمان منصب الخازندار، وأعطته بعض الاقطاعات وجعلته نائباً عنها طوال مدة غيابها عن السلطنة لدى المغول، ووعدت ابن اشرف أوغلو بمنصب نائب السلطنة.

حققت خوند خاتون نجاحات متوالية في كسب المؤيدين على الصعيد الداخلي في قونية، وتنبه الوزير فخر الدين علي بن الحسين الطوسي إلى مخططاتها الرامية إلى تحويل عرش السلطنة ووصايتها على الحكم، وحاول استرضاءها بالأموال لقاء تخليها عن الوصاية، ولكن جهوده باءت بالفشل.

وتفاقم الصراع على منصب العرش السلجوقي بين خوند خاتون والسلطان غياث الدين مسعود، وانتقل الخلاف بينهما إلى بلاط المغول، وكانوا قد أحكموا قبضتهم على الأناضول في هذه المرحلة ووصلت الخاتون بركابها إلى أعتاب آرغون خان في إيران، وعرضت وصايتها على العرش تحت شرعية الطفلين، ولكن النتائج لم تنته لصالحها، فقد أمر الخان بقتل الطفلين وحجر على السلطانة الدعيّة في مدينة سفري حصار، ثم قتلت فيما بعد وخلا العرش للسلطان غياث الدين مسعود مرة ثانية سنة (684هـ/ 1285م) [48].

ساعدت الخاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد الأول زوجة بركة خان حاكم مغول القفجاق (القبيلة الذهبية) [49]، ابن أخيها عز الدين كيكاوس الثاني بن غياث الدين كيخسرو الثاني باسترجاع عرش والده المسلوب، فخلّصته من أسر بيزنطة، واستقدمته إلى بلاد القفجاق، وأقطعه بركة خان ولاية صغداق إكراماً لزوجته خاتون السلاجقة، ووعد بمساعدته في استرجاع عرش والده المسلوب في السلطنة [50].

على الجانب الآخر، استغل بعض من رجالات الدولة الخواتين لتحقيق مآربهم في الوصول إلى العرش، وروَّج الأمير سعد الدين كوبك[51] في سنة (638هـ/1240م) بين الأوساط السلجوقية لدعاية مفادها انتسابه إلى سلالة آل سلجوق، وأدّعى أن أمه شهناز خاتون كانت زوجة للسلطان غياث الدين كيخسرو الأول ليحصل بهذا الادعاء على الشرعية اللازمة في حال وصوله إلى العرش[52] .

كما استغل الوزير شمس الدين الأصفهاني وفاة السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني سنة (644هـ/ 1246م) حين خلا منصب العرش السلجوقي من وريث لأن أولاده قاصرون وتزوج من السلطانة ماه بري خاتون والدة الأمير عز الدين كيكاوس [53] وأصبح وصيّاً على العرش وتسلم إدارة الحكم وغدا هو المتصرف في السلطنة ولكن أيامه لم تدم طويلا فمات مقتولا سنة646هـ/ 1248م).

وراودت الوزير معين الدين البروانة فكرة الوصول إلى عرش السلاجقة، وتحقيقا لمطامعه أقدم على الزواج من السلطانة تمارا كرجي خاتون أرملة السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني في سنة(644هـ/1246م)[54] وأصبح وصيا على طفلها السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث وكان عمره لا يتجاوز سنتين ونصفاً. وقد تعكر صفو زواج المصلحة لظروف لم تفصح المصادر التاريخية عنها، وذكر الأفلاكي أن الخاتون قدمت إلى مولانا جلال الدين الرومي تتوسط لديه لطلاقها من الوزير معين الدين البروناه، بعد أن فشلت مساعيها لدى أمراء الدولة وأعيانها[55].

ولما ثار غياث الدين سياوش الملقب بـ Gimeri جمري على حكومة السلاجقة سنة (675هـ/ 1276م) أدعى انتسابه إلى سلاجقة الروم ودعا إلى أحقيته في العرش، وعزم على خطبة سلجوقي خاتون بنت السلطان عز الدين كيكاوس، لتثبيت دعائم حكمه والتقارب مع الأسرة الحاكمة، ولكن محاولته في المصاهرة فشلت، وماطلت أم العروس في جهاز ابنتها ستة أشهر، انهارت خلالها حكومة جمري المؤقتة في قونية[56].

ثانياً: مكانة المرأة في المجتمع السلجوقي:

أ- الألقاب ودلالتها في مكانة المرأة الاجتماعية

للألقاب أهمية كبيرة في الكشف عن المكانة الاجتماعية والسياسية التي بلغتها الخواتين في المجتمع السلجوقي، وهي الوسيلة التي استعاض عنها الكتاب والمؤرخون عند حديثهم عن ربّات الخدور من الحريم السلطاني وبنات الذوات وعليّة القوم في المجتمع، ونادراً ما كانت المصادر تصرّح بأسماء النساء وذلك لاعتباراتٍ اجتماعية.

لذلك جاءت مراتب النساء عند السلاجقة حسب ألقابهن، وكان أعلاهن طبقة في المجتمع طبقة الحريم السلطاني بما تضمّ من أمهات وزوجات وبنات وأخوات، وقد أطلق عليهن لقب «المهد العالي مخدرات السلاطين»، ويلتحق بهن في المرتبة الثانية خواتين الوزراء والأمراء وكبار الدولة، وأطلق عليهن لقب «المهد المعظم والعالي والخدر الرفيع والستر العالي» أما الطبقة الثالثة فهن أوساط الخواتين، وأطلق عليهن لقب الستر «الستر المعصوم والستر المحروس، والستر العزيز»، و»الستر الشريف[57].

تعدُّ السلطانة الوالدة سيدة الحريم السلطاني بلا منازع، لها الإجلال والتقدير وكلمتها نافذة على حريم القصر جميعهن، وقد خاطبها السلاجقة بـ «الوالدة الجليلة، والكريمة، والكبيرة، والمحسنة، والمشفقة، والصالحة، والصاينة، وزبيدة الزمان رابعة الأوان، وخديجة الوقت، وسيدة الخواتين، وشريفة المخدرات».

أما الزوجة فتخاطب بـ:»الخدر الرفيع، والخاتون الكبيرة، والكريمة، والطاهرة، والفاطرة، وحسيبة، ونسيبة، وتاج الملكات، وعزيزة المخدرات، وخلاصة السعادات». وكان للمغنيات من النساء قدر واحترام في قصور السلاجقة، ونعتت مغنيات الحريم السلطاني بلقب «خاتون الجليلة الكريمة، زهرة الزمان، لطيفة الألحان، عزيزة الملكات، مؤنسة المخدرات دامت حياتها».[58]

جرت العادة في برتوكولات السلاجقة على مخاطبة مخدرات السلاطين اللواتي هنّ أعلى الطبقات بالمجتمع: بـ «خداوند خاتون العالم، ملكة الملكات، درة لتاج السعادات، رابعة العظمى، خديجة الكبرى، بلقيس الزمان، ناشرة الخيرات والأفضال، جامعة أقسام الجلال، ناظمة المملكة واسطة عقد السلاطين[59]، وقد شاع لقب الخداوند في العالم الإسلامي بمعنى السيدة أو الأميرة [60]، أمّا الملكة فلقب أضيف إلى النساء اللواتي كان لهن مشاركات في الحكم والسياسة أو كان لهنّ وضعٌ مميز في الأسرة الحاكمة[61].

نالت السلطانة ماه بري خاتون شرف هذه الألقاب واجتمعت لها في نصٍّ نقش جنائزي على ضريحها الموجود بمدينة قيصرية مكتوب فيه»الست السيدة الستّيرة السعيدة الشهيرة الزاهدة العابدة، المرابطة، المجاهدة، المصونة، الصاحبة، العادلة، ملكة النساء في العالم، العفيفة، النظيفة، مريم أوانها وخديجة زمانها، صاحبة المعروف المتصدقة بالمال ألوف، صفوة الدنيا والدين ماه بري خاتون والدة غياث الدين كيخسرو[62].

ويأتي لقب الخاتون في مقدمة الألقاب التي أطلقت على المرأة السلجوقية بمختلف مراتبها، ويعني المرأة الشريفة وقد استخدم للإشارة إلى الجليلات من النساء، ويتصل بهذا اللقب لقب مضاف إليه مثل «فخر الخواتين»، ولقبت به بختي خاتون بنت الأمير معز الدين قيصر شاه بن قلج أرسلان، وورد في نص إنشاء جنائزي على ضريحها في مدينة دمشق سنة (648هـ/ 1250م)[63]، ونالت الملكة العادلية الأيوبية زوجة السلطان علاء الدين كيقباد لقب «خاتون الدنيا والآخرة»[64]، دلالة على مكانتها ونفوذ سلطانها ولقبت إحدى بنات السلطان ركن الدين قلج أرسلان الرابع بلقب «حميدة الخواتين»[65].

ويدل لقب «سلجوقة خاتون» الذي تفردت به اثنتان من حريم السلاجقة هن «سلجوقة خاتون» زوجة الخليفة العباسي الناصر لدين الله، «وسلجوقة خاتون» زوجة أبغا خان ملك المغول(66)، على أن المرأة حملت على عاتقها مسؤولية تمثيل دولتها فنسبت إليها، وحازت سلجوقة خاتون بنت السلطان مسعود من بين الخواتين السلجوقيات على لقب «الجهة المعظمة» لأنها كانت زوجة الخليفة العباسي الناصر لدين الله.

ورثت الملكة العادلية لقب الملكة كابر عن كابر فهي سليلة الأيوبيين ملوك مصر والشام، وكانت أكثر الحريم السلطاني تلقّباً بالملكة فهي «الملكة المعظمة» «الملكة الخير»، «وملكة النساء في العالم»، والملكة السعيدة.(67)

لم يقتصر لقب «الملكة» على سليلات الأسرة الحاكمة من زوجاتٍ وأمهات، بل تعداهن إلى بنات الوزراء وحكّام الأقاليم، ولقّبت بنت الوزير فخر الدين علي بن الحسين الطوسي بالملكة، وأطلق عليها «الست الملكة المعصومة خاتون» وورد ذلك على شاهد قبرها في مدينة قونية سنة (671هـ/ 1273م) (68)، وكذلك ملكة خاتون بنت الأمير نجم الدين بن قرامان التي توفيت سنة (698هـ/ 1298م) (69). ويبدو أنَّ هاتين الخاتونين قد استمدتا هذا اللقب من الصلاحيات الواسعة التي كانت لوالديهما، الوزير الصاحب فخر الدين الحسين بن علي والأمير نجم الدين بن قرامان حاكم ولاية أرتنا.

تكرر لقب «عصمة الدنيا والدين» وشاع بين النساء السلجوقيات ولقبت به الخاتون بنت الأمير طغرل شاه حاكم ملطية، و Naseeba جوهر نسيبة بنت السلطان قلج أرسلان الثاني، والملكة العادلية الأيوبية، والسلطانة ماه بري خاتون(70).

ولقّبت بنت الوزير معين الدين البراوناة بـ «صفوة الدنيا والدين»(71)، واشتهرت ماه بري خاتون عند السلاجقة بـ «الست، والسيدة والستّيرة، والسعيدة، والشهيدة، والزاهدة، والعابدة، والمرابطة، والمجاهدة، والمصونة، والصاحبة، والعادلة، وملكة النساء في العالم، والنظيفة، مريم أوانها وخديجة زمانها».(72)

ولا تضاهيها في كثرة التبجيل وكناية الألقاب إلاّ الملكة العادلية سليلة الأيوبيين وحليلة السلاجقة، وورد في نقش كتابي خلّد ذكراها على مسجدٍ في مدينة قونية «الملكة العادلية السعيدة، الشهيدة، والعالمة، والزاهدة، وعصمة الدنيا والدين، وصفوة الإسلام والمسلمين، وسيدة نساء العالم، وزبيدة الزمان، وصاحبة الخصال الفاخرة، والملكة الملكات، وخاتون الدنيا والآخرة، ومنشأ اليمن والبركات».

ب- مراسم الزواج والاحتفالات:

جرت الأعراف لدى عليّة القوم من السلاجقة أن يتقدم الخاطب من ذوي المخطوبة يطلبها للزواج وكان ينتدب لذلك واحداً من رجالات الدولة من ذوي المراتب العليا الدينية أو السياسية، فتبدو الخطبة بذلك مطلباً رسمياً أكثر منه أهليّاً.

أرسل الخليفة الناصر لدين الله العباسي الحافظ بن يوسف شيخ رباط الأرجوانية في بغداد إلى بلاد الروم قاصداً السلطان عز الدين قلج أرسلان الثاني لخطبة أخته سلجوقي خاتون، وكان لدى خليفة الأرض تصور عن المخطوبة فقد سمع عنها صفات حميدة وخصالاً جيدة وجمالا زائدا فأحبها [73].

وانتدب الملك الناصر الأيوبي قاضي مدينة حلب كمال الدين بن العديم وأرسله إلى الأناضول سنة (635هـ/ 1237م)، للتباحث في مصاهرة السلاجقة[74]، وبالمقابل، اختار السلطان علاء الدين كيقباد نائب السلطنة الأمير شمس الدين آلتونبه الجاشنكير لخطبة الملكة العادلية من أبناء الملك العادل ملوك الشام [75] وتولى القاضي ابن العديم عقد المصاهرة بين الطرفين[76].

وفوض السلطان غياث الدين كيخسرو شهاب الدين المستوفي الكرماني وهو من رجالات الدولة السلجوقية وذو خبرة ودراية لخطبة الأميرة تمارا ابنة رسودان ملكة بلاد الكرج[77].

أمَّا الإمبراطور أبغا خان فقد انتدب وزيره الصدر كمال الدين بن الراحة لخطبة ابنة السلطان ركن الدين قلج أرسلان الرابع، وتوكّل عنها من جانب السلاجقة معين الدين البراوناة وهو المتنفذ آنذاك بالحكم[78]. وعندما رغب السلطان علاء الدين كيقباد بالزواج من كريمة الأمير فخر الدين بهرامشاه بن داود ملك أرزنجان، ندبَ واحداً من أولي الألباب للمفاتحة بتلك الوصلة [79].

وبعد أن تتم الموافقة بين الطرفين تعرض المهور التي تدلل على مكانة الحريم السلطاني في المجتمع السلجوقي، وقد وصلت مهور بعض الخواتين السلجوقيات إلى إقطاعات من المدن بأكملها، فعندما تزوج الملك الناصر الأيوبي بنت السلطان علاء الدين كيقباد أقطعها مدينة الباب وظلت بأيدي نّوابها حتى استولى عليها المغول سنة (658هـ/ 1260م) [80]. ولما تزوج أبغا خان بنت السلطان ركن الدين قلج أرسلان اقتطع فرضه من أرمينية وهي ولاية قيلقية وألحقها بالأملاك السلجوقية مهراً لسلجوقي خاتون[81].

بالمقابل، بالغ السلاجقة من جهتهم بإكرام بناتهم ورفع قدرهن، فلما زوّج السلطان ركن الدين مسعود كريمته الخاتون لنور الدين محمد بن قرآ أرسلان، أقطع صهره عدة حصون تجاور بلاده، وعندما وقع خلافها مع زوجها أعلن السلطان الحرب على صهره وطالبه برد الحصون التي ملكها له السلاجقة[82].

وكفى بالمرأة السلجوقية فخراً بين خواتين العالم أن يؤرخ لذكرى زواجها نقش كتابي باللغة العربية عثر عليه داخل مقبرة وقد سجَّل حادثة زواج الأمير بهرامشاة بن منكوجك أمير أرزنجان بإحدى بنات السلطان عزّ الدين قلج أرسلان الثاني[83].

تبرز مكانة المرأة في المجتمع السلجوقي من خلال ما فرض لها من المهور النقدية وما أنفق على حفلات زواجها ومراسم الجهاز، وفي زواج البدل كان الصداق متماثلاً، فقد بلغ صداق ملكة خاتون بنت علاء الدين كيقباد من زوجها الناصر يوسف بن العزيز محمد الأيوبي خمسين ألف دينار، نظير صداق أخيها غياث الدين كيخسرو على أخت الملك الناصر[84]. وقد بلغ مهر سلجوقة خاتون بنت فخر الدين بهرامشاة ملك أرزنجان عروس السلطان عز الدين كيكاوس الأول مائة

ألف دينار من الذهب خمسين ألف معجل وخمسين ألف مؤجل[85].

بالغت المرأة السلجوقية في جهازها، فقد احتاجت ملكة خاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد إلى خمسمائة فارس لحمل جهازها على ألف جمل[86]، هذا غير الهدايا والتحف والجواهر الثمينة والأمتعة والذهب والأقمشة التي كان يحملها الخاطب للمخطوبة، فقد أرسل الأيوبيون مع الأمير شمس الدين آلتونبه عند خطبة الملكة العادلية خزانة كاملة من الأموال، ولما وصل إلى جناب العروس رتّبت التحف والأمتعة، ووضعت الجواهر والمرصعات على أطباقٍ من ذهب وفضة[87].

وأقيمت مراسم الزواج على درجة كبيرة من الأبهة والفخامة، وبرزت فيها مظاهر الترف والإسراف والمبالغة جرياً على عادة بني سلجوق وتيمّناً بأقرانهم من الخلفاء والسلاطين، ولما وصل هودج الأميرة تمارا إلى مدينة أرزنجان أمر السلطان غياث الدين كيخسرو أن يتجهز قادة الجند ممن هم على الطريق الذي تمرّ عليه الملكة للحفاوة والترحيب بها، وأمر زوجات الأمراء بالانطلاق إلى أرزنجان لخدمة العروس وخرج بنفسه في صحبة وصيفات القصر ورجاله والأعيان والأمراء من قونية إلى قيصرية للقائها وأقام احتفال الزواج واستدعى المطربين والمغنيات [88].

وعندما تزوج السلطان عز الدين كيكاوس بالخاتون بنت فخر الدين بهرامشاة بن داود ملك أرزنجان أولم وليمة عظيمة دعا إليها عامة الناس ونشر العطايا والأموال[89]، وبالغ الملك الناصر يوسف بالاحتفال بزواجه من ملكة خاتون ابنة علاء الدين كيقباد التي أمها الملكة العادلية وأولم وليمة كبيرة سنة (652هـ/ 1254م)، وعمل لها عرساً لم يعمل مثله في البلاد[90]، وسك الأيوبيون في مدينة حلب عملة خاصة تخليداً لذكرى هذه المناسبة عبارة عن درهم مؤرخ بالسنة التي تمت فيها مراسم الزواج وهي (637هـ/ 1239م) [91].

وأقيم احتفال عظيم في مدينة دمشق لما زفّت الخاتون بنت السلطان علاء الدين كيقباد إلى السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب وخرج القضاة والأكابر والأعيان لاستقبالها، وقدموا لها الهدايا وكان ذلك على طول الطريق من بلاد الروم (الأناضول) إلى دمشق[92].

وكان من مظاهر الترف في احتفالات الزواج ما يقدم من النثار في يوم الزفاف، إذ توضع أمام المدعوين أطباقاً من الذهب والفضة بها قطع نقدية من الذهب فئة الألف والخمسمائة والمائتين والمائة والخمسين مثقالاً تعبأ في سكارج السكر، وتقدم للمعازيم[93]، كل واحد حسب رتبته، ووزّع السلطان على الأمراء خمسمائة خلعة وسبعمائة ألف سكة ومائة من البغال ومائتين من الخيول[94]

د- مشاركة المرأة في الحركة الصوفية والتنظيمات الاجتماعية:

شاركت المرأة السلجوقية في مجالس الصوفية وحلقات السماع والذكر التي كان يعقدها مولانا جلال الدين الرومي في مدينة قونية[95]، وكان الشيخ يجتمع بالنساء مساء كل يوم جمعة بعد صلاة العشاء فينصحهن ويشرح لهن بعض معاني الصوفية وأسرارها، وتستمر هذه الحلقة حتى منتصف الليل، وكان جلال الدين يجالس النسوة منفرداً ليس معه طرف آخر من الرجال، فيجلس وسطهن ويجلسن حوله وينثرن عليه الورد، وبعد الانتهاء من حلقة الذكر تقوم بعض

الجواري بالغناء ويضربن الدفوف وينفخن بالناي، ويقوم جلال الدين للسماع ويملأن حذاءه بالذهب والجواهر، وتمتد الجلسة إلى الفجر، فيصلي جلال الدين مع النساء صلاة الفجر ويذهب، وكان الأزواج ينتظرون نساءهم في الخارج إلى حين انتهاء المجلس ولا يسمح لهم بالدخول[96].

ومن أشهر النساء المتصوفات السلطانة «كوماج خاتون» زوجة السلطان قلج أرسلان الرابع، وأصلها سلجوقية من مدينة «توقات»، كانت من مريدات الشيخ جلال الدين الرومي، ومن المشاركات في دعم الحركة الصوفية وتمويلها، وقد التجأ إليها مولانا جلال الدين عندما نقص السّكر من أسواق قونية، وأرسل إليها قاضي القضاة كمال الدين كامي يطلب منها السكر الذي كان يصنع منه شراب الصوفية، وكان السلطان قلج أرسلان الرابع يعقد لجلال الدين مجلساً للسماع في قصره بمدينة قونية حتى تتمكن «كوماج خاتون» من الحضور والاستماع[97].

شاركت الخواتين في التنظيمات الاجتماعية التي شهدها مجتمع السلاجقة في الأناضول وأهمها تنظيم «الأخيان» أو الفتوة[98]، وبرزت في هذا المجال امرأة تسمى Batshi»فاطمة باتشي» وقد استطاعت أن تؤسس أكبر تنظيم للأخيان زمن السلاجقة، وترى الدراسات التي أجريت حول هذه المرأة أنها أول من أسست تنظيما اجتماعيا في العالم وكان يؤخذ بمشورتها[99].

ثانيا: الإنجازات الحضارية للخواتين السلجوقيات في بلاد الأناضول:

حققت المرأة السلجوقية جملة من الإنجازات الحضارية طالت شتى المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية، وقد نافستِ المرأة الرجال في بناء المساجد، وبنت إحدى الثريات في مدينة قيصرية وتدعى Olty «آتسوز ألتي» بنت مظفر الدين ياغي سيان جامع Gook كوك سنة (607هـ/ 1211م)، وكان ذلك زمن السلطان عز الدين كيكاوس[100]. وأنشأت عصمة الدنيا والدين بنت الأمير طغرل شاه قلج أرسلان مسجداً في مدينة أولوبرلو سنة (626هـ/ 1228م)، زمن السلطان علاء الدين كيقباد[101]. وعمرّت دولت خاتون بنت أحمد الرسي مسجداً في وسط العاصمة قونية سنة (628هـ/ 1230م) زمن السلطان علاء الدين كيقباد[102]. وبنت السلطانة ماه بري خاتون مسجداً خلّد اسمها في قيصرية سنة (635هـ/ 1237م) [103]. وفي مدينة ملازكرد بنت Olty ألتي خاتون بنت سليمان شاه مسجداً سنة (650هـ/1252م) ما يزال موجوداً حتى الآن[104]. وبنت «سيواسي خاتون» مع زوجها «كوجر أرسلان» أولو جامعاً في مدينة قيصرية سنة (680هـ/1281م) زمن غياث الدين كيسخرو الثالث[105].

كما شاركت المرأة ببناء المنشآت الخدمية والتعليمية، فبنت الملكة جوهر نسيبة خاتون بنت عز الدين قلج أرسلان الثاني، بيمارستان تعليمي في مدينة قيصرية سنة (602هـ/ 1206م) [106]، يعد الأول من نوعه في دولة السلاجقة، وكان يمثل مؤسسة تعليمية متكاملة ضم مدرسة لتعليم الطب ومستشفى للتطبيق العملي، وسمي «المجمع الطبي» وإضافة إلى كونه أقدم المستشفيات في الأناضول كان أيضا فريداً في عمارته وتخطيطه ويحتوي على جناح مزود بقاعات للعمليات ومختبر طبي وصيدلية، وغرف للمرضى، ولم تشهد جوهر نسيبة خاتون إنشاء هذه المستشفى فقد مرضت في ريعان شبابها وأوصت أخاها السلطان غياث الدين كيخسرو الأول ببنائه من ثروتها

الخاصة، لذلك كان يطلق عليه أحيانا المدرسة الغياثية [107].

كما بنت Malak Turan ملك توران بنت الأمير بهرامشاه بن منكوجك زوجة أحمد شاه والي مدينة ديوركي، داراً للشفاء تسمى «دار المرضى» سنة (628هـ/ 1230م) وكان البناء مشتركاً مع المسجد وورد في نص النقش الذي يعلو واجهة البناء، أنها أمرت ببنائه ابتغاء مرضاة الله والحاجة إلى عفوه[108].

شاركت المرأة في ميدان التعليم وبنت السلطانة ماه بري خاتون مجمعاً تعليميا يتكون من مدرسة وجامع وحمام في مدينة قيصرية سنة (636هـ/ 1238م) أطلق عليه «مجمع خوند خاتون ماه بري» وقد بنته خلال حكم ولدها السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني[109]. وتنسب المدرسة الخاتونية أو »جفته منارة» في مدينة أرزن الروم إلى السلطانة خوند خاتون بنت علاء الدين كيقباد الأول، وتاريخ إنشائها إلى سنة (651هـ/ 1253م)[110].

ومن أهم المنشآت الخيرية التي كانت محط عناية الخواتين «دور الصلحاء» التي كانت مأوى لكبار السن، وقد أوعزت الملكة المعظمة صفة الدنيا والدين بنت الوزير معين الدين البروناه إلى سنبك بن عبد الله ببناء دار للصلحاء في مدينة توقات سنة (691هـ/ 1292م) زمن السلطان غياث الدين مسعود الثاني[111].

امتدت المشاريع الخيرية للخواتين إلى خارج الأناضول، فقد أجرت الخاتون المسعودية الجهة المعظمة زوجة الخليفة الناصر لدين الله عين ماءٍ للسبيل على طريق الحج العراقي، وكانت تشارك في سقاية الحجيج بعرفات والمسجد الحرام، وتسقي باليوم ثلاثين ناضحة ومثلها لرفادة الطعام، وقد استجلبت معها نحو مئة بعير بما تختص به الكعبة من الأزودة والكسوة[112]، وبنت مرديد خاتون بنت سهانجه عينَ ماء للسبيل في مدينة توقات سنة (670هـ/ 1272م) وجعلتها صدقة جارية عن زوجها[113].

كان للخواتين مشاركة واسعة في إنشاء الخانات التجارية وتعميرها والأربطة على الطرقات الخارجية وفي المدن الداخلية خدمة للتجارة ورعاية لمصالح التجار والمسافرين فقد بنت الخاتون Kulmuşh كولمش بنت رمضان الحاجب خاناً للتجار في مدينة قيصرية سنة (631هـ/ 1233م) أشرف على عمارته المهندس المعماري أحمد بن محمد البناء[114].

وبنت السلطانة ماه بري خاتون خاناً للتجار سنة (636هـ/ 1238م) على الطريق الواصل بين أماسيه وتوقات[115]. كما أنشأت أربعة خانات أخرى على طريق سيواس - قيرشهر[116]. وبنت توركان ماما خاتون في مدينة أرزنجان خاناً سنة (620هـ/ 1223م) [117]. وعمرَّت دمرة خاتون بنت الأمير برصولي القونيوية خاناً في مدينة قونية[118].

بدا من الواضح أنٍ السلطانة ماه بري خاتون كانت أكثر الحريم السلطاني اهتماماً ببناء المنشآت والعناية بها وكثيراً ما نجد سبب إقدامها على ذلك منقوشا على واجهة البناء أنه ابتغاء مرضاة الله، ورغبة في عمل الأجر والثواب .

الخاتمة:

- كشفت هذه الدراسة عن دور الحريم السلطاني في قصور السلاجقة العظام في الأناضول، وقد كان هذا الدور مؤثراً وفاعلاً في الأحداث الداخلية والخارجية للسلطنة أسهمت فيه المرأة بتخفيف وطأة الصراعات بين الأطراف خلال المصاهرات السياسية.

- اتضح أن المرأة السلجوقية كانت على اطلاع وتواصل مستمر مع مجريات الأحداث السياسية وبخاصة ما يتعلق منها بشؤون السلطنة الداخلية، فقد أثرت وتأثرت بما كان يدور في ردهات القصور، وتمكنت من تأليف الأحلاف مع القوى والقيادات المحلية، كما حدث ذلك مع السلطانة الوالدة أم غياث الدين كيخسرو الثالث التي لم تتوان في سبيل مصالحها الشخصية ودوافعها الذاتية من قطع المسافات الطويلة من آسيا الصغرى إلى آسيا الوسطى لتدعيم سلطانها والمحافظة على نفوذها .

- تبيّن من خلال البحث أن الحريم السلطاني بما ضمّ من أمهات وزوجات وبنات وأخوات لسن كأحد من النساء من حيث مظاهر الأبهة والفخامة التي كنّ ينعمن فيها، وما الألقاب التي منحت لهن إلا دليل راسخ على علو المكانة الاجتماعية والسياسية التي بلغتها المرأة السلجوقية .

- ظهرت مشاركة للحريم السلطاني في حركة العمارة والبناء، وربما كانت هذه المشاركة لأهداف دينية أو شخصية غرضها تخليد الذكرى أو تجسيدا لمبدأ التنافس وغيرة النساء, وأثمرت هذه المشاركة نهوضاً حضارياً ظلّت معالمه ماثلة على أرض الأناضول إلى الآن.

- أبرزت الدراسة بعضاً من مظاهر الحياة الاجتماعية التي حفلت بها قصور السلاجقة وذلك يفتح المجال أمام الباحثين لاستكمال حلقات هذا النوع من الأبحاث والتوجه بدراساتهم نحو سلطنة سلاجقة الروم ولا سيّما ما يختص منها بالجوانب الحضارية، وهي مرحلة مهمة للباحثين عن الجذور التاريخية للدراسات العثمانية لأن الحضارة العثمانية تأثرت بكثير من النظم السلجوقية السالفة عليها.

الملاحق

ملحق رقم (1)

سلاطين سلاجقة الروم في بلاد الأناضول

(470-707هـ/ 1077-1307م)[1]

سليمان بن قتلمش	(470-479هـ/1077-1086م)
قلج أرسلان الاول	(485-500هـ/1092-1107م)
ملك شاه	(500-510هـ/1107-1116م)
ركن الدين مسعود الأول	(510-551هـ/1116-1156م)
عز الدين قلج أرسلان الثاني	(551-588هـ/1156-1192م)
غياث الدين كيخسرو الأول_ المرة الأولى_	(588-592هـ/1192-1196م)
ركن الدين سليمان الثاني	(592-600هـ/1196-1204م)
عز الدين قلج أرسلان الثالث	(600-601هـ/1204-1204م)
غياث الدين كيخسرو الأول- المرة الثانية-	(601-607هـ/1204-1210م)
عز الدين كيكاوس الأول	(607-616هـ/1210_1219م)
علاء الدين كيقباد الأول	(616_634هـ/1219_1237م)
غياث الدين كيخسرو الثاني	(634_644هـ/1237_1246م)
عز الدين كيكاوس الثاني	(644_646هـ/1246_1248م)
عز الدين كيكاوس الثاني وركن الدين قلج أرسلان الرابع	(646_647هـ/1248_1249م)
كيكاوس الثاني وقلج أرسلان وعلاء الدين كيقباذ	(647_655هـ/1249_1257م)
قلج أرسلان الرابع	(655_663هـ/1257_1265م)

1 بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة حسين اللبودي، مراجعة سليمان العسكري،١٩٩٥، ط٢، مؤسسة الشراع العربي، ص١٨٥-١٨٦.

غياث الدين كيخسرو الثالث (663_681هـ/1265_1282م)

غياث الدين مسعود الثاني (681_683هـ/1282_1284م)

علاء الدين كيقباذ الثالث (683هـ/1284م)

غياث الدين مسعود الثاني (683_ 692هـ/1284_1293م)

علاء الدين كيقباذ الثالث (692_693هـ/1293_1294م)

غياث الدين مسعود الثاني (693_700هـ/1294_1301م)

علاء الدين كيقباذ الثالث (700_702هـ/1301_1303م)

غياث الدين مسعود الثاني (702_704هـ/1303_1305)

غياث الدين مسعود الثالث (704_707هـ/1305_1307م)

ملحق رقم (2)

أسماء الحريم السلطاني لسلاجقة الروم [2]

الاسم والأصل	والدة	زوجة	أخت	ابنة	المصدر
سلجوقي خاتون (سلجوقية)		محمد بن قرا أرسلان ثم زوجة الخليفة الناصر لدين الله العباسي	السلطان عز الدين قلج أرسلان الثاني	السلطان ركن الدين مسعود الأول	ابن الأثير،الكامل،ج12 ص126؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج15 ص296
سلجوقي خاتون (سلجوقية)		الملك الصالح نجم الدين بن أيوب الأيوبي	السلطان غياث الدين كيخسرو الاول	السلطان عز الدين قلج أرسلان الثاني	ابن بيبي، الأوامر العلائية،ص44-49 مجهول، مختصر سلجوقنامة، ص11.
الملكة العادلية (أيوبية)	السلطان عزالدين كيكاوس الثاني والسلطان ركن الدين قلج أرسلان	السلطان علاء الدين كيقباد الأول سنة (624هـ/1226م)		الملك المعظم عيسى بن الملك العادل الأيوبي	ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص237؛ ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص40 مجهول، مختصر سلجوقنامة، ص150
ملكة خاتون بنت الملكة العادلية (سلجوقية)		الملك الناصر يوسف بن العزيز الأيوبي صاحب حلب	غياث الدين كيخسرو الثاني	السلطان علاء الدين كيقباد الأول	ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص983-985 ابن واصل، مفرج الكروب،ج5،ص183

2 اعداد الباحثة

غازية خاتون (أيوبية)		السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني	الملك الناصر يوسف بن العزيز الأيوبي		ابن العديم، زبدة الحلب، ج3،ص983-985 ابن واصل، مفرج الكروب،ج5، ص183، ابن العميد أخبار الأيوبيين،ص14.
السلطانة الخاتون (بيزنطية)	السلطان غياث الدين كيخسرو الأول	السلطان عز الدين قليج أرسلان الأول			وليم الصوري،الحروب الصليبية،ج1،ص221
بردولية خاتون (بيزنطية)	السلطان عز الدين كيكاوس والسلطان علاء الدين كيقباد			الأمير البيزنطي مانويل مفروزم	ابن الأثير،الكامل، ج12، ص200؛ الأقسرائي، مسامرة الأخبار، ص82
الخاتون (سلجوقية)		الأمير البيزنطي حنا كومنينوس (سنة543هـ/1140م)		السلطان ركن الدين مسعود الأول	Cahen ,pre ottoman turkey p227-228
ماه بري خاتون (يونانية)		غياث الدين كيخسرو الثاني		الأمير كيرفارد والي بيزنطة على ميناء العلائية	ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص470-609، مجهول، مختصر سلجوقنامة،ص380-387
الخاتون (سلجوقية)		ابن الأمير كيرفارد والي مدينة العلائية		السلطان علاء الدين كيقباد الأول	الاقسرائي،مسامرة الأخبار،ص41.
تمارا بنت روسدان (كرجية)	السلطانيين، ركن الدين قلج أرسلان الرابع وعلاء الدين كيقباد الثاني	السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني ثم زوجة للأمير معين الدين البروانة			ابن بيبي، الأوامر العلائية ص422؛ منجم باشي، جامع الدول مج2،ص63
سلجوقي خاتون ت (732 هـ) (سلجوقية)		الأمير المغولي أرغون بن ابغا خان في سنة (674هـ/1276م)		السلطان ركن الدين قلج أرسلان الرابع	ابن بيبي، الأوامر العلائية،ص662_664 الهمذاني، جامع التواريخ، مج2،ص124؛ ابن العبري، تاريخ الزمان ص334
الخاتون (دانشمندية)		الأمير مسعود بن قلج أرسلان الأول		غازي بن الدانشمند أمير سيواس	المحيميد،الدانشمنديون، ص107
الخاتون (سلجوقية)		الأمير ياغي بسيان بن غازي الدانشمندي		السلطان مسعود بن قلج أرسلان الأول	ابن العبري، تاريخ الزمان، ص168
ارباي خاتون (مغولية)		السلطان غياث الدين كيخسرو الثالث			الدوادار، زبدة الفكرة، ص168

الخاتون (سلجوقية)		بركة خان حاكم مغول القبيلة الذهبية في بلاد القفجاق		السلطان علاء الدين كيقباد الأول	مجهول، الآثار المولوية، ص59
عصمت الدنيا الدين (سلجوقية)				الأمير طغرل شاه قلج أرسلان	Sauvaget, Repertoire Chronologique. 11, p27.
جوهر نسيبة خاتون (سلجوقية)				السلطان عز الدين قلج أرسلان الثاني	آصلان، فنون الترك وعمائرهم، ص89
كوماج خاتون (سلجوقية)		السلطان ركن الدين قلج أرسلان الرابع			الأفلاكي، مناقب العارفين، ص500
الخاتون (أيوبية)		الأمير مغيث الدين بن عز الدين قلج أرسلان		الملك العادل أبو بكر أيوب	ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص49_50 مجهول، مختصر سلجوقنامة، ص11
سلجوقي خاتون (سلجوقية)		نور الدين محمود زنكي		ركن الدين مسعود الأول	منجم باشي، جامع الدول مج2، ص4
سلجوقة خاتون (سلجوقية)		علاء الدين كيقباد الأول		فخر الدين بهرامشاه ملك أرزنجان	مجهول، مختصر سلجوقنامة، ص262، اصلان، فنون الترك وعمائرهم، ص110

الهوامش

1. أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر، عماد الدين (ت 732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، د ت، بيروت، دار صادر، ص 378؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين،1987م، بيروت، دار الفكر، دار الكتب العلمية، ج5، ص322.

2. رايس، تامارا تالبوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة، لطفي الخوري وإبراهيم الداقوي، 1968م، بغداد، مطبعة الإرشاد، ص11.

3. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني (ت 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، 1966م، بيروت، دار صادر، ج12، ص26؛ ابن الساعي، علي بن أنجب الخازن (ت 674هـ/ 1275م) نساء الخلفاء (جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء)، تحقيق مصطفى جواد، د ت، القاهرة، دار المعارف، ص110؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام،1999م، دار الكتاب العربي، بيروت، حوادث (581-590هـ)، ص 180-181؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، ط2، 1992م، فرانز شتاينر، فيسبادن، ترجمة رقم 413، ج15، ص296.

4. ابن جبير، محمود بن جبير الكتاني (ت 614هـ/ 1217م)، رحلة ابن جبير، د ت، بيروت، دار المشرق، ص183.

5. الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (581-590هـ)، ص 180.

6. ابن بيبي، حسين بن محمد بن علي الجعفري الرُّغدي (ت بعد سنة684هـ/1285م)، الأوامر العلائية في الأمور العلائية، نسخة مصورة بالفاكسميل عن مخطوطة مكتبة آيا صوفيا، رقم 2985، عناية عدنان إرزي، أنقرة، 1956م، ص129؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول (ت بعد سنة 684هـ/1285م), ترجمة وتحرير الحواشي عن اللغة الفارسية، محمد السعيد جمال الدين،1994م، الدوحة، قطر، ص55.
مدينة سينوب (صنوب): تقع إلى الشمال من قسطمونية وإلى الغرب من سامسيون، بها سور حصين ولها بساتين كثيرة، بينها وبين سامسيون أربع مراحل، نصفها في البر ونصفها في البحر، يحيط بها البحر من جميع الجهات إلاّ من جهة واحدة هي الجهة الشرقية، بينها وبين سامسيون أربع مراحل، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص382؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله، (ت777هـ/1375م), تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب،1987م، بيروت، دار الكتب العلمية، ص331؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص330؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط2، 1985م، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص191.

7. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص-156 158؛ مختصر سلجوقنامة؛ مجهول، ص 72-73؛

منجم باشي، أحمد بن لطف الله (ت 1113هـ/ 1701م) جامع الدول (تاريخ السلاجقة ملوك الروم من آل سلجوق)، 2000م، إزمير، نشريات دار الكتب الأكاديمية، مج2، ص43.

8. منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص14.

9. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص49؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص13-14.
مدينة قونية: عاصمة الدولة السلجوقية فيها دار السلطنة، حسنة العمارة والبناء كثيرة الينابيع والبساتين، تحفها الجبال من جميع الجوانب إلاّ جهة الشمال، أعاد بناءها السلطان علاء الدين كيقباد الأول، وشيد عليها سوراً عظيماً، وفي أسفلها خندق يبلغ عمقه عشرين ذراعاً، وارتفاع السور ثلاثون ذراعاً، ابن سعيد، علي موسى المغربي أبو الحسن (ت685هـ/1286م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق، إسماعيل العربي،1970م، بيروت، المكتب التجاري، ص186؛ القزويني، حمد الله بن أبي بكر بن أحمد بن نصر المستوفي (ت تقريباً سنة 750هـ/1349م)، نزهة القلوب، تصحيح وتحشية دكتور محمد دبير سياقي، ديماه 1381هـ ش، قزوين، ص149؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص309؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص383؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، صفي الدين(ت739هـ/1339م) مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق،علي محمد البجاوي، 1954م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه،ج3، ص1134؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص145-150

10. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص49-50، مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص11.

11. منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص25.

12. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص50-49، مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص11.

13. مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص150

14. المصدر نفسه، ص185.

15. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت 660هـ/ 1261م)، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق ونشر سامي الدهان،1968م، دمشق، المعهد الفرنسي، ج3، ص-983 985؛ ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله الحموي (ت 697هـ/ 1297م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الجزء الخامس، تحقيق، حسنين محمد ربيع،1977م، القاهرة، مركز تحقيق التراث، وزارة الثقافة، مطبعة دار الكتب، ج5، ص183؛ ابن العميد، جرجس بن أبي الياس المكين (ت 672هـ/ 1273م)، أخبار الأيوبيين، منشور في مجلة Bul-leten. D. Etudes Orientals, XV. 1958 , p. 164؛ الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت 736هـ/ 1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، تحقيق سعيد عاشور،1972م، القاهرة، دن, ج7، ص330-331.

16. ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص989؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص190.

17. ابن واصل، مفرج الكروب، ج2، ص96؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 11، ص-464 465.

18. الصوري، وليم، الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1991م، ج1، ص221.

19. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص200؛ الآقسرائي، محمود بن عبد الكريم (من علماء القرن الثامن الهجري)، مسامرة الأخبار ومسايرة الأخبار، تصحيح الحواشي، عثمان توران،1999م، أنقرة، ص82.

20. Cahen, Claude, Pre- ottoman Turkey, A general Survey of the Material and spiritual Culture and History (1071- 1330) Trans, by: J Jones, 1968 ,London, p94.

21. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص470-609؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص253-337، الآقسرائي، مسامرة الأخبار، ص41.
مدينة العلائية: تقع على ساحل البحر وهي أول بلاد الروم، أنشأها علاء الدين كيقباد فنسبت إليه وهي أول بلاد الروم، ومساحتها أصغر من أنطاليا التي تقع إلى الشمال منها، وعليها سور كبير، وهي كثيرة المياه والبساتين ويسميها العامة بعلايا، وتقع جنوب أنطاليا على مسير يومين، أبو الفداء، تقويم البلدان، ص381، لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص183.

22. ابن بيبي، الأوامر العلائية ص 422-426؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص221؛ منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص63.

23. ابن العبري غريغورس بن هارون أبو الفرج الملطي، جمال الدين (ت685هـ/1286م) تاريخ الزمان، ترجمة إسحاق أرملة، تقديم جان موريس فييه، 1986م، دار المشرق، بيروت، ص286؛ تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه، خليل المنصور،1997م، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، دار الكتب العلمية، ص180.

24. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص483، مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص262.

25. ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت749هـ/1312م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد الشاذلي، 2003م، الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي، السفر 3، ص296.

26. الدوادار، بيبرس بن عبد الله المنصوري (ت 752هـ/ 1315م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق، دونالد، س، ريتشارد، 1998م، بيروت، النشرات الإسلامية، جمعية المستشرقين الألمانية، المؤسسة الألمانية للبحث العلمي، ص20-21؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت 722هـ/ 1331م)، نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، تحقيق سعيد عاشور،

مراجعة محمد زيادة، وعبد المعطي الصياد، 1985، ج27، ص105.

27. الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت 817هـ/ 1414م)، جامع التواريخ، مج 2، أبناء هولاكو من أبغا خان إلى كيخاتوخان، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرين، د ت، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مج2،ج2، ص65.
Cahen ,pre ottoman turkey ,p290

28. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص664-662؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص-378 380؛ الهمذاني، جامع التواريخ، مج 2، ص124؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص334؛ الآقسرائي، مسامرة الأخبار، ص89؛ الدواداري، كنز الدرر، ج8، ص189؛ منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص101.

29. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص334.

30. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص666؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص382.

31. لآقسرائي، مسامرة الأخبار، ص139؛ منجم باشي، جامع الدول، مج 2، ص110.
أرزنجان: تقع بين سيواس وأرزنكان، وصفت بكثرة خيراتها وثرواتها وغالب أهلها من الأرمن، جدد عمارتها السلطان علاء الدين كيقباد الأول، ومن مدنها، آقشهر، ودرجان، وكماج وقلعة كغونية. ابن سعيد، الجغرافيا، ص188؛ البغدادي، مراصد الإطلاع، ص188؛ الدوادار، زبدة الفكرة، ص31؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص312؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص150.

32. Oral, M. Zeki. Ferit Saglam Selcuklu Devri Vesikkalari Sluttan Hatun Senedi, 1955, Belleten, Ankara. XIX: 75, p391.

33. ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم، ناصر الدين (ت 807هـ/ 1404م)، تاريخ ابن الفرات، مج7، تحقيق، قسطنطين زريق، 1939م، بيروت، الجامعة الأمريكية، مج7، ص68؛ العيني، محمود بن أحمد بدر الدين (ت 855هـ/ 1451م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، الأجزاء (1-4)، تحقيق، محمد أمين،1987م، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ج2، ص153.
والسلحدارية: أصل موضوعها حمل السلاح للسلطان في المجامع وصاحبها هو المقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية والمتحدث في السلاح خانة، ولا يكون إلاّ واحداً من الأمراء المقدمين. انظر، القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص18.

34. الوزير معين الدين سليمان بن علي بن محمد، اشتهر بلقب البروناة ينتمي إلى أسرة فارسية، ورث منصب الوزارة عند السلاجقة عن والده مهذب الدين الديلمي، عرف معين الدين بالدهاء والشجاعة والخبرة بجمع المال، تولى مناصب إدارية منها ولاية ارزنجان ثم أنعم عليه السلاجقة بمنصب البروانكية(أمير الحجاب)،ولعب دورا كبيرا في الصراعات الأهلية

السلجوقية، وتمكن من تأسيس حكومة سياسية في ظل هذه النزاعات طوال المدة الممتدة بين (659-676هـ/1260-1277م)، منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص104.
Cahen, pre-Ottoman Turkey,p280

35. تولى جلال الدين خوارزمشاه حكم الدولة الخوارزمية بعد وفاة أبيه علاء الدين محمد سنة (617هـ/1219م)، وحشد الفلول المبعثرة من القوات الخوارزمية ونازل بها المغول فأوقع بهم هزائم متكررة، ثم انهزم أمامهم إلى بلاد الهند، وقتل أمام جحافلهم سنة (627هـ/1229م)، ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص406-410.

36. أخْلاط: مدينة كبيرة مشهورة تؤلف قصبة بلاد أرمينية، وتحوي على خيرات كثيرة، وأهلها مسلمون ونصارى، وهي ذات سور عظيم، وكل من تملكها سمّي شاه أرمن، ومن أعمالها أخلاط، وآنى، وسطان، وأرجيش. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م) آثار البلاد وأخبار العباد، د.ت، بيروت، دار صادر، ص524؛ البغدادي، مراصد الأطلاع، ج1، ص520؛ الدوادار، زبدة الفكرة، ص30.

37. المحيميد، علي بن صالح، الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول،1994م، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ص107.
مدينة سيواس: تقع إلى الشرق من قيسارية، وهي من أمهات المدن المشهورة عند التجار، وتُسمى دار العلاء، وصفت بحسن عمارتها وسعة شوارعها، ومن أشهر أعمالها، نيكسار، أماسية، توقات، قمنات، وبلاد كنكر وأنكورية ومدينة سامسون وقلعة سينوب وقسطمونية، وطرخلو «طرغلوا» وبرلو، وهي متصلة بساحل البحر المحيط. ابن سعيد، الجغرافيا، ص87؛ القزويني، آثار البلاد، ص537؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص385؛ المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص144؛ الدوادار، زبدة الفكرة، ص31؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص311؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص152.

38. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص132.

39. المصدر نفسه، ص168.

40. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص458؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص245؛ منجم باشي، جامع الدول، مج 2، ص69. Cahen, Claude, Kaykhustrw II, Enc. V.1. P. 816.

41. الأقسرائي، مسامرة الأخبار، ص36-37؛ منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص81.

42. ابن العبري، تاريخ الزمان، ص283-284.
Vryonis Speros, 1981, Anoter Note on the Inscription of the Church of saint George of Beliserama (Studies on Byzantium Seljuk's and Ottomans, Reprinted Studies under Publication),

.Malibu.V.11, p. 11-21

43. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص472؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص253-254؛ منجم باشي، جامع الدول، مج2, ص72.

44. الصاحب شمس الدين الأصفهاني أحد أكابر السلاجقة كان يعمل في بداية أمره كاتباً لدى السلطان علاء الدين كيقباد الأول، ثم قاد له بعض الحملات العسكرية صوب ديار الجزيرة الفراتية، وترقى في المناصب إلى أن تولى الوزارة السلجوقية خلال المدة (642هـ-646هـ/1244م1248-م)، بعد أن سفر للسلطان غياث الدين عدة سفرات إلى بلاط المغول، ومنحه إمارة قيرشهر إقطاعاً له ولم يتحقق هذا لأي وزير سلجوقي من قبل، ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص205، 451، 471-472، 52-523، 541-546.

45. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص 551؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص290؛ أبو الفداء، مختصر الدول، ص223.

46. الدوادار، زبدة الفكرة، ص168؛ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص741؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص414؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص340.
مدينة أرْزن الروم: «أرز روم»، هي آخر بلاد الدروب من الجهة الشرقية، ينبع منها نهر الفرات، كبيرة المساحة، خصبة الأراضي، سمّاها العرب أرضروم، ومن أعمالها التي ذكرها الدوادار، سبهر، وبابرت، وقجماز، وتسمى أرزن الروم دار الجلال. ابن سعيد، الجغرافيا، ص187؛ القزويني، آثار البلاد، ص551؛ الدوادار، زبدة الفكرة، ص31؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص385؛ القزويني، نزهة القلوب، ص146؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص309؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص145-150

47. الآثار المولوية في الأدوار السلجوقية (تاريخ آل سلجوق در أناطولي)، مجهول، نسخة مصورة بالأوفست عن مخطوطة جابخانه كمال اسلامبول، رقم 1369، ص59؛ Ca-hen, Pre ottoman Turkey, P. 299.

48. الآثار المولوية، مجهول، ص59.
مدينة سفري حصار: قلعة حصينة ببلاد الروم مشهورة على بعد مرحلتين من قونية. القزويني، آثار البلاد، ص534.

49. الآثار المولوية، مجهول، ص59 والملك بركه خان بن باتو بن دوشي خان بن جنكيزخان، هو الرابع من ملوك المملكة الشمالية ملوك القفجاق، أسلم وحسن إسلامه، وأظهر شعائر الإسلام وابتنى المساجد في مملكته، وكانت له علاقات سياسية حسنة مع ملوك المسلمين في مصر والشام، وقعت له معارك كبيرة مع أبغا بن هولاكو، توفي سنة (665هـ/1257م) فتولى المملكة من بعده ابن أخيه منكوتمر. الدوادار، زبدة الفكرة، ص108؛ الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج1، ص334؛ النويري، نهاية الأرب، ج27، ص358-361؛ أبو الفداء، المختصر، ج4، ص4.

50. الآقسرائي، مسامرة الأخبار، ص176؛ الهمذاني، جامع التواريخ (خلفاء جنكيزخان)، ص300 ؛ أبو الفداء، المختصر، ج4، ص12.
صغداق «سُرادق» تقع في ذيل جبل على شط بحر القرم، وأرضها محجرة وهي مسورة، وتعد فرصة للتجار ويقابلها على الطرف الآخر من آسيا الصغرى مدينة سامسيون، وأهلها أخلاط من الأمم والأديان، وديانتها النصرانية. القلقشندي، صبح الأعشى، ج4، ص355.

51. سعد الدين كوبك: واحدٌ من أكابر أمراء سلاجقة الروم، خدم في الدولة منذ عهد السلطان علاء الدين كيقباد الأول، كان في بداية أمره ترجماناً، ثم صار أميراً للصيد والتعمير، وبعدها تولى قيادة الجيوش السلجوقية، وتنفذ في سلطنة غياث الدين كيخسرو الثاني، وعلى الرغم من سيئاته كان فريداً في الإحسان إلى الرعية، توفي سنة (638هـ/1240م)، ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص351-354؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص257؛ منجم باشي، جامع الدول، مج 2، ص70-75.

52. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص 475؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص255.

53. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص566؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص314؛ ابن العبري، مختصر الدول، ص224، تاريخ الزمان، ص291؛ منجم باشي، جامع الدول، مج 2، ص82. Cahen, Pre ottoman Turkey, P.71.

54. ابن عبد الظاهر، محي الدين، عبد الله بن رشيد الدين (ت 692هـ/ 1292م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق ونشر، عبد العزيز الخويطر، 1976م، الرياض، دن، ص463؛ النويري، نهاية الأرب، ج30، ص354.

55. الأفلاكي، شمس الدين أحمد (ت أواسط القرن الثامن الهجري)، مناقب العارفين، القسم المختص بسلاجقة الروم منشور في كتاب أخبار سلاجقة الروم لمؤلفه محمد جواد مشكور، طهران، 1350هـ، ص505.

56. ابن بيبي، الأوامر العلائية، 696-697؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص398؛ الآقسرائي، مسامرة الأخبار، ص131، منجم باشي، جامع الدول، مج 2، ص106؛ Ca-hen , pre ottoman Turkey, P. 291.

57. الخوبي، حسن بن عبد المؤمن، "غنية الكاتب ومنية الطالب"، تصحيح عدنان ارزاي، 2963م، تركيا، دانشكاه أنقرة، ص16.

58. المصدر نفسه، ص15.

59. الخوبي، حسن بن عبد المؤمن، "رسوم الرسائل ونجوم الفضائل"، تصحيح عدنان إرزاي،1963م، تركيا، دانشكاه أنقرة.

60. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية بين التاريخ والوثائق والآثار،1978، مصر، دار النهضة،

ص280.

61. المصدر نفسه، ص265.

62. Sauvaget (J), Come (ET). Wiet (G), Repertoire Chrologique De-pigraphie Arab, 15, Vol. Le Caire, 1931-1944, Tom 11, P1. .

قيسارية «قيصرية»: مدينة كبيرة تقع إلى الغرب من مدينة سيواس، وفيها قلعة حصينة، ومن أعمالها نكيده وهرقلية وأرمناك. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص383؛ الدوادار، زبدة الفكرة، ص31؛ المستوفي القزويني، نزهة القلوب، ص149؛ ابن بطوطة، الرحلة، ص311.

63. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 11, P. 214.

64. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 11, P. 180.

65. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 13.p117.

66. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص 662-664؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص378؛ الهمذاني، جامع التواريخ، مج2، ج2، ص124؛ ابن جبير، الرحلة، ص83؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص26.

67. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 11, p180 .

68. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 12, P 177.

69. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 13, P 182.

70. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 10, p10,Tom 11, P 96,172,214.

71. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom X11, P109-110.

72. Sauvaget, Repertoire Chrologique, Tom 11, P. 172

73. «الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص296.

74. ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص327-238؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص183؛ ابن العميد، تاريخ الايوبيين ص164؛ الدواداري، كنز الدرر، ج7، ص330-331؛ أبو الفداء، المختصر، ج3، ص170.

75. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص40؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص150.

76. ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص237.

77. مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص261.

78. مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص378؛ منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص101.

79. مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص262.

80. ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت684هـ/1286م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، الجزء الثالث، القسم الثاني، تحقيق، يحيى عبادة، 1978م، دمشق، وزارة الثقافة، ج1، ق2، ص132.

81. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص666؛ مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص382.

82. منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص20-18.

83. اوقطاي آصلان، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة عن التركية أحمد محمد عيسى، 1987م، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ص110.

84. ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص237؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج5، ص184.

85. مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص84.

86. ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص237.

87. مختصر سلجوقنامه، مجهول، ص150.

88. المصدر نفسه، ص261-262.

89. منجم باشي، جامع الدول، مج2، ص45.

90. ابن العديم، زبدة الحلب، ج3، ص237؛ الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث (651-660هـ)، ص7.

91. النبراوي، رأفت محمد، درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية،1987م، مجلة العصور، مج2، ج1، ص97.

92. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق2، ص791؛ العيني، عقد الجمان، ج، ص92.

93. ابن بيبي، الأوامر العلائية، ص177-176؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص85-86.

94. ابن بيبي، الأوامر العلائية، 178؛ مختصر سلجوقنامة، مجهول، ص83-84.

95. جلال الدين الرومي، مؤسس الطريقة المولوية بالتصوف التي عرفت في البداية بالطريقة الجلالية، كان تلاميذه ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة، شرع بالوعظ والتدريس والإفتاء،

وذاع صيته في كل مكان، وهو من شعراء الصوفية، ألف كتاب المثنوي وهو من أهم الكتب في التصوف، توفي جلال الدين الرومي في مدينة قونية سنة672هـ/1274م، وأصبح قبره مزاراً. كوبريلي، محمد فؤاد، قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد سليمان، ط2، 1993م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص152-150.

96. الأفلاكي، مناقب العارفين، ص504، 506، 507.

97. الأفلاكي، مناقب العارفين، ص503. Oral, Sultan Hatun Senedi , S 389.

98. والاخيان: (الإخوان)، تنظيم اجتماعي انتشر في المدن والقرى السلجوقية في الأناضول، كان المنتسبون إليها ينتمون إلى طبقات اجتماعية مختلفة، منهم الأغنياء والمشايخ والعلماء، وأرباب الحرف والحرافيش والعاطلين عن العمل، لعبت دوراً مهماً في حياة المدن. ابن بطوطة، الرحلة، ص302 ؛ كوبريلي، قيام الدولة العثمانية، ص108.
Akdag Mustafa, Turkiyenin Iktisadi, ve Içtimai Tarihi (1242-1453), 1953, (AUDTCFAYA), Ankara, s18 .

99. Aylin Gergiin-Baron. Sociological Analysis of Leadership in Turkish woman, 2008 American- Eurasian Journal of Scientific Research, 3(2), p134.

100. Sauvaget, Repertoire Chronologique. 10, p47.

101. Sauvaget, Repertoire Chronologique. 11, p27.

102. Hasim Karpuz, Anadolu Selçuklu, Eserleri, p402.

103. Sauvaget, Repertoire Chronologique. 11, p 95-96.

104. Hasim Karpuz, Anadolu Selçuklu Eserleri, p719.

105. Hasim Karpuz, Anadolu Selçuklu Eserleri, p 361.

106. أصلان، فنون الترك وعمائرهم، ص89.

107. Haydar Bayat, Turkish Medical History of the Seljuk Era, 2006, Foundation for Science Technology and Civilization, United kingdom, Id 621, p138- 140.

108. Sauvaget, Repertoire Chronologique. 11, p1.

109. Haşim Karpuz, F.S, 1989, Anadolu Selcuklu Eserleri ,Konya ,S337.

110. أصلان، فنون الترك وعمائرهم، ص170.

111. Sauvaget, Repertoire Chronologique. XIII, P 109-110.

112. ابن جبير، الرحلة، ص 139-138.

113. Sauvaget, Repertoire Chronologique. XIII, p165- (6).

114. Sauvaget, Repertoire Chronologique. 11, p50.

115. Sauvaget, Repertoire Chronologique. 11, p104.

Hasim Karpuz, Anadolu Selçuklu Eserleri, S709-711.

116. أصلان، فنون الترك وعمائرهم، ص130.
قيرشهر، مدينة كبيرة تمتاز بعماراتها العالية، وهوائها العليل، تقع إلى الشمال الشرقي من العاصمة قونية، القزويني، نزهة القلوب، ص151؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص179.

117. Haşim Karpuz, Anadolu Selçuklu Eserleri,s 223.

118. Osman Turan, Şemesddein Altun Aba Vakfiyyesi Ve Hayati, 1947,Ankara, Belleten, Gilt XL Say, 4, s 201.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية والمعربة:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن الشيباني (ت 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ،1966م، بيروت، دار صادر.

ابن بطوطة محمد بن عبد الله، (ت777هـ/1375م), تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، شرحه وكتب هوامشه طلال حرب،1987م، بيروت، دار الكتب العلمية.

البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، صفي الدين (ت739هـ/1339م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البجاوي،1954م، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ابن جبير، محمود بن جبير الكتاني (ت 614هـ/ 1217م). رحلة ابن جبير، د ت، بيروت، دار المشرق العربي.

الدوادار، بيبرس بن عبد الله المنصوري (ت 752هـ/ 1315م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق، دونالد، س، ريتشارد،1998م، بيروت، جمعية المستشرقين الألمانية، المؤسسة الألمانية للبحث العلمي.

الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت بعد 736هـ/ 1335م)، كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب)، تحقيق، سعيد عاشور،1972م، القاهرة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت 748هـ/ 1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث (581-590هـ)، 1998م، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن الساعي، علي بن أنجب الخازن (ت 674هـ/ 1275م) نساء الخلفاء (جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء) تحقيق، مصطفى جواد،1993م، ط2، القاهرة، دار المعارف.

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت684هـ/1285م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، الجزء الثالث، القسم الثاني، تحقيق، يحيى عبادة، 1978م، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ابن سعيد، علي موسى المغربي أبو الحسن (ت685هـ/1286م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي،1970م ، بيروت، دن.

ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (ت684هـ/1285م)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، الجزء الثالث_ القسم الثاني، تحقيق، يحيى عبادة،1978م، دمشق، وزارة الثقافة.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق،هلموت ريتر،1962م، ط2، دمشق، فرانز شتاينر، النشرات الأسلامية.

الصوري، وليم، الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي،1991م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن عبد الظاهر، محيي الدين، عبد الله بن رشيد الدين (ت 692هـ/ 1292م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق ونشر،عبد العزيز الخويطر،1976م، الرياض، دن.

ابن العبري، غريغورس بن هارون، أبو الفرج الملطي جمال الدين (ت685هـ/1286م) تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه، خليل المنصور،1997م، بيروت، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية.

تاريخ الزمان، ترجمه عن السريانية إسحاق أرملة، قدم له جان موريس فييه، 1986م، بيروت، دار المشرق.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله أبو القاسم (ت660هـ/1261م) زبدة الحلب من تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه، سامي الدهان،1951م، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية.

ابن العميد، جرجس بن أبي الياسر المكين(ت672هـ/1274م) أخبار الأيوبيين،1958م، منشور في مجلة (Bulleten D, Etudes Orientales (XV

العيني، محمود بن أحمد بدر الدين (ت 855هـ/ 1451م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق، محمد أمين،1987م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث.

أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر، عماد الدين (ت732هـ /1331م) تقويم البلدان، 1900م، بيروت، دار صادر.

ابن الفرات، محمد بن عبد الرحيم، ناصر الدين (ت 807هـ/ 1404م)، تاريخ ابن الفرات، مج7، تحقيق، قسطنطين زريق،1939م، بيروت، الجامعة الأمريكية.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283م) آثار البلاد وأخبار العباد، 1969م، بيروت، دار صادر.

القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، 1987م، بيروت، دار الفكر، دار الكتب العلمية.

منجم باشي، أحمد بن لطف الله (ت1113هـ /1702م) جامع الدول(تاريخ الروم من آل سلجوق والذيل في فروع السلاجقة) 2000م، أزمير، تركيا، نشريات دار الكتب الأكاديمية.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين (ت722هـ/1331م) نهاية الأرب في معرفة فنون الأدب، ج27، تحقيق، سعيد عاشور،مراجعة محمد مصطفى زيادة وعبد المعطي الصياد،1985م، القاهرة.

الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت 817هـ/ 1414م)، جامع التواريخ، مج 2، ج2، أبناء هولاكو من أبغا خان إلى كيخاتو خان، ترجمة، محمد صادق نشأت وآخرين، د ت، بغداد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

ابن واصل، محمد بن سالم بن نصر الله الحموي، أبو عبد الله (ت697هـ/1297م) مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، الجزء الخامس، تحقيق، حسنين محمد ربيع،1977م، القاهرة، مركز تحقيق التراث، وزارة الثقافة، مطبعة دار الكتب.

مختصر سلجوقنامة، مجهول ، (ت بعد سنة 684هـ/1285م)، ترجمة وتحرير الحواشي عن اللغة الفارسية، محمد السعيد جمال الدين،1994م، قطر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

المصادر الفارسية:

ابن بيبي، حسين بن محمد بن علي الجعفري الرُّغدي (ت بعد سنة684هـ/1283م)، الأوامر العلائية في الأمور العلائية، نسخة مصورة بالفاكسميل عن مخطوطة مكتبة آيا صوفيا، رقم 2985، عناية عدنان إرزاي،1956م، أنقرة، تركيا.

الأفلاكي، شمس الدين أحمد (ت أواسط القرن الثامن الهجري)، مناقب العارفين، القسم المختص بسلاجقة الروم منشور في كتاب أخبار سلاجقة الروم لمؤلفة محمد جواد مشكور،1350هـ،ش، كتابفروشي، طهران.

الأقسرائي، محمود بن عبد الكريم ،(من علماء القرن الثامن) مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، تصحيح الحواشي باللغة التركية، عثمان توران،1999م، أنقرة، دن.

الخوبي، حسن بن عبد المؤمن، رسوم الرسائل ونجوم الفضائل، تصحيح عدنان صادق إرزاي،1963م، انتشارات دانشكاه أنقرة، تركيا.

الخوبي، حسن بن عبد المؤمن، غنية الكاتب ومنية الطالب، تصحيح عدنان ارزاي،1963م، أنتشارات دانشكاه، أنقرة، تركيا.

خواندمير، غياث الدين بن همام الدين (ت 942هـ/1535م) حبيب السير في أخبار أفراد البشر،1333هـ.ش، طهران، إيران.

الآثار المولوية في الأدوار السلجوقية (تاريخ آل سلجوق در أناطولي)، مجهول، نسخة مصورة بالأوفست عن مخطوطة جابخانة كمال اسلامبول، رقم 1369.

المراجع والدوريات العربية والمعربة:

اوقطاي آصلان، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة، أحمد محمد عيسى،1987م، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية.

الباشا، حسن، 1978م، الألقاب الإسلامية بين التاريخ والوثائق والآثار، 1987م، مصر، دار النهضة العربية.

بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الأسلامي دراسة في التاريخ والأنساب، ترجمة حسين اللبودي، مراجعة سليمان العسكري،1995، ط2، مؤسسة الشراع العربي.

لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد،1985م، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

كوبريلي، محمد فؤاد، قيام الدولة العثمانية، ترجمة، أحمد سليمان،1993م، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المحيميد، علي بن صالح،1994م، الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

النبراوي، رأفت محمد،1987م، درهم أيوبي يسجل مصاهرة ملكية، مجلة العصور، مج2، ج1.

المراجع والدوريات الأجنبية (الانجليزية والتركية):

Aylin Gergin-Baron, 2008, Sociological Analysis of leadership in Turkish woman, American- Eurasian Journal of scientific Research, 3(2) ,pp132-138.

Cahen, Claude, Kaykhustrw II, Enc. V.1. P. 816

Cahen Clued, 1968, Pre- ottoman Turkey, A general Survey of the Material and spiritual Culture and History (1071- 1330) Trans, by: J Jones, London.

H.Crane 1993,"Notes on saldjuq Architectural Patronage in thirteenth Century Anatolia1993, (Journal of the Economic and social History of the Orient.V36.n.1.pp1-57.

Haşim Karpuz –Fezyi Simsek, 1989, Anadolu Selcuklu Eserleri ,Turkey Konya.

Marius Canarad, 1969, Les Reines De Georgie Dans L, Historie Et

La Legende Musulmanes, (Revue Etudes Islamiques XXX, VIII, p.1-25.

Mustafa Akdag, 1953 , Turkiyenin Iktisadi ve Ictimai Tarihi (1242-1453), Kisim I, (Selcuki Rejimine Son Veren Buyuk Karisiklik Devrinde Turkiye), 1243-1327,(AUDTCFAYA), p.1-247.

Oral, M. Zeki, Ferit Seglam, 1955, Selçuklu Devri Vesikkalari Sultan Hatun Senedi ,Belleten, Ankara, XiX: 75.SS.386-394.

Osman Turan, 1947, **Ş**emesddein Altun Aba Vakfiyyesi Ve Hayati, Belleten Ankara, Gilt X1, Say 4,ss,197- 235.

Vryonis Speros, 1981, Anoter Note on the Inscription of the Church of saint George of Beliserama, ,Studies on Byzantium Seljuk's and Ottomans, Reprinted Studies under Publication, Malibu,V.11 , PP,11-21.

The Sultan's Harem in Anatolia During Seljuk's Era: Involvement in Politics and Cultural Achievements

Fatima Y. Al- Rbabidi
Ajloun University College - Al-Balqa Applied University
Ajloun - Jordan

Abstract

The study of women achievements through ages plays a vital role in revealing some cultural aspects in the history of nations. This study aims at revealing the herm's political role in strengthening political relations among the Roman Seljuk sultanate and the neighboring countries. Women played the role of the negotiator in calming down the tensions and settling the conflict due to their authority and interference in the Sultanate affairs. They also interfered with the post of crown prince of the Seljuk rule which was a problematic issue among those who were going to inherit the post and those who ambitiously looked forward to having it. Moreover, women contributed to the field of architecture and charity organizations which can still be seen nowadays as evidence for the cultural role and contributions of women in the Turkish civilization.

Key words: Seljuk's Woman, The Sultan's Harem , Seljuk's Rum.